

51 - فضائل التوحيد وآثاره الحميدة - سلسلة الكلمات المتنوعة

(مرئي) للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

وزدنا علما يا كريم. وبعد ايها الاخوة ان الله تبارك وتعالى انما خلق الخلق حكمة عظيمة وارسل بها الرسل وانزل بها الكتب قال تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:00:00

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فبين عز وجل انه انما خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له يوحدوه في عبادته - 00:00:27

فلا يصرف شيئا من العبادة لغيره تبارك وتعالى لان العبد لا يزال عبدا لله حتى يموت قال تبارك وتعالى واعبد ربك حتى يأتيتك اليقين واليقين هو الموت ولا يمكن للعبد ان يحقق ذلك - 00:00:48

الا اذا استعان الله تعالى على ذلك واذا تعلم ما يجب عليه وما يحرم عليه قال تبارك وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. وللمؤمنين والمؤمنات فلا بد للعلم من العلم - 00:01:23

به تبارك وتعالى بالعلم بانه لا اله الا هو. ولذلك ارسل الرسل لتوضيح هذا الامر وتأكيده لعباده قال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:01:49

ارسل لها رسولا لهذا الامر ليبينه لهم. وهو انهم يعبدون الله لا شريك له ويجتنبون الطاغوت ولذلك يقول تبارك وتعالى لا اكراه في الدين. قد تبين الرشد من الغيب فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله - 00:02:11

وقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. والله سميع عليم العروة الوثقى هي لا اله الا الله التي من تمسك بها لا تنفصل ولا تنكسر لكن هذا لا يقوم الا على ركنين اثنين - 00:02:38

وهو ما ذكره في قولي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ولذلك لا اله الا الله مبنية على ركنين على النفي والاثبات. النفي في قوله لا اله والاثبات في قول الا الله - 00:02:59

وهذا هو معنى فمن يكفر بالطاغوت اي لا اله ويؤمن بالله اي الا الله هذا معنى لا اله الا الله ومعنى لا اله الا الله اي لا معبود الا الله - 00:03:18

لا معبود حق الا الله لان الله تبارك وتعالى يقول لنبيه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - 00:03:33

فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قل يا اهل الكتاب وذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب بها الى الملوك والعظماء كما كتب بهذه الاية الى هرقل عظيم الروم - 00:03:57

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى اسلم تسلم يؤتيك الله اجره مرتين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - 00:04:11

ما هي الكلمة التي نستوي كلنا فيها كل العباد مأمورون بها هي لا اله الا الله هذه الاية فسرت معنى لا اله الا الله اي لا نعبد الا الله. كما في هذه الاية - 00:04:30

فيها بيان معنى لا اله الا الله لا نعبد. لا نصرف العبادة باي جزء من العبادة فاذا حقق العبد هذه العبادة لله وحده لا شريك له استحق الجزاء

العظيم والثواب من الله تبارك وتعالى - 00:04:47

ولذلك يقول تبارك وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون لهم الامن تأمين من الله ان الله ينجيهم من النار وهم مهتدون لهم الهداية التامة - 00:05:04

اذا حققوا لا اله الا الله وهذه الآية نزلت في سياق مجادلة ابراهيم لقومه لما قال عز وجل واذا قال ابراهيم لابيه ازرا اتخذ اصناما اهله؟ اني اراك وقومك في ضلال مبين - 00:05:29

كل هؤلاء يراهم في ظلال يتخذون الاصنام الهة معبودة من دون الله الى ان قال عز وجل فلما رأى الشمس بازقة قال هذا ربي هذا اكبر فلما املك. قال قال لان لم يهد ربي لآكونن من الضالين. ثم قال - 00:05:50

اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قوم. خلوا حاجون ويأتون بالمجادلات وعندهم علوم ونظريات وكذا وشبهات يلقونها على ابراهيم. حاجه قوم. قال اتحاجوني في الله وقد هداه - 00:06:08
في الله افي الله شك فاطر السماوات والارض ما في شك وهو الله وحده وهو المعبود وحده لكن حاجوا وجادلوا وابوه يحاجه وقومه يحاجوا حتى جادله الملك في وجود الله - 00:06:28

ملكهم قال انا اوحى واميت قد يقول انه يحيى فاتى برجل محكوم عليه فقتله واخر اطلقه قال انظر انا احبي امي فتركه ابراهيم وهذا الحمق وقال له فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب. اذا انت قادر - 00:06:46

فبهت الذي كفر هنا بهت حاجه و ابراهيم المهم فحاجوه ثم خوفوه بالالهة قالوا له انها ستضرك ستلبسك اذا تركتها سيصيبك بلاء سيصيبك شيء خبل امور من هذه الاشياء التي لان كل الذين يعتقدون - 00:07:12

بالاصنام او يعتقدون بالقبور يعبدون يظنون انهم لو تركوها اظروهم شيء يصيبهم شيء ولذلك يذهبون الى الاولياء والصالحين ويتقربون اليهم. يرجون انهم يشفى مريضه او يستجاب كذا او يولد لها المرأة مولود او - 00:07:37

ونحو ذلك هذا الذي يعتقدونه والا ما الذي يريدون كما قال الله عن عن المشركين انهم قالوا قال والذين اتخذوا من دوني اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:07:54

كانوا يظنون القول ما نعبدهم بانهم يخلقون ويرزقون لا لكن يقربونا الى الله هؤلاء فيهم كذا هؤلاء كذا قال عز وجل وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هداك ولا اخاف ما تشركون به شيء اي اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا - 00:08:08

وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون؟ وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا. فاي احق بالامن ان كنتم مؤمنين ان كنتم تعلمون قال الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - 00:08:29

المؤمن الذي لم يلبس ايمانه بظلم بشرك كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال عز وجل والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم ولذلك في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى - 00:08:53

يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني الا اجبت لك استجب لك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم - 00:09:16

لو جئتني بقراب الارض خطايا ثم جئتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وحسنه هذا الحديث العظيم لفرح وفرج للموحد اذا حقق التوحيد توحيد الله فان الله سيبدله السيئات بحسنات - 00:09:35

قال عز وجل لما وذكر عباد الرحمن قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ما يعبدون غير الله ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يعني يدعو غير الله او يستغث بغير الله او يعبد غير الله او يقتل او يزني ومن يفعل ذلك -

00:10:04

يلقى اثمًا يضاعف له العذاب يوم القيامة. ويخرج فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا. فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيمًا اذا كان وقع في الشرك وتاب فان الله يبذل سيئاته. وشركه - 00:10:27

الى حسنات ويغفر له لعظمة لعظمة التوحيد عند الله ولذلك جاء في الحديث في المسند حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يخلص الله رجلا - 00:10:50

لتنشر له سجلات مد البصر من من الذنوب مد البصر سجلات ذنوب فيقال له هل لك من حسنة فيقول لا يا رب ما يذكر حسن فيقول هل ظلمك كتبتي حفظت الكاتبون؟ قال لا يا رب. يعني مظلوم مكتوب عليك شيء كذا - 00:11:09

كلها ذنوب يعرفها فهل لك من حسنة؟ فيقول لا فيقال لك بلى لك حسنة فيؤتى ببطاقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول فيقال احضر وزنك. الميزان احضر الميزان. يقول وماذا تعمل هذه البطاقة مع هذه السجلات - 00:11:39

فيقول الله انه انك لن تظلم اليوم لابد من الوزن فتوضع هذه البطاقة فترجح بتلك السجلات وتطيش تلك السجلات يغفرها الله له هذا عبد وفقه الله بمغفرة الذنب. لكن معه التوحيد - 00:12:11

لكن لو كان معه الشرك لن يفرح بذلك ابدا. لان الله يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يشاء يغفر له ومن شاء يؤذن - 00:12:37

هذا الرجل شاء الله ان يغفر له. مع انه ايش ما عنده الا سجل واحد. لا اله الا الله بتلك السجلات والذنوب فرحمه الله لكن العبد لا يتكل على هذا لانه ما يعلم ما الذي يختم له به. انتبهوا ايها المسلمون - 00:12:52

لا يغرك الشيطان كما قال عز وجل. فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. الغرور الشيطان بعض الناس يغره الشيطان يقول له انت عندك التوحيد وعندك ان تقول لا اله الا الله - 00:13:15

ويغفل عن الذنوب التي قد تلحق على العبد فتضعف توحيده لان الله من شاء غفر له ومن شاء عذبه اما اخبرنا عز وجل انه يدخلون النار وان من الناس من يخرج من النار اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. من الذي يخرج من النار - 00:13:31

من من مسلمي اهل التوحيد المهم انه معه توحيد. لكنه ما الذي ادخله النار الذنوب؟ نسأل الله العافية والسلامة. فتستغفر وتتوب وتكثر من لا اله الا الله. تمسك بلا اله الا الله - 00:13:49

خلصها من شوائب الشرك. توكل على الله. فانها تنفك يوما من الدهر ولذلك العبد يحرص على قول لا اله. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان يبلى في قلوبكم كما يبلى الثوب الخلق. الثوب القديم ما يبلغ تهرب - 00:14:05

مع انه كان جديدا فجددوا ايمانكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله؟ قال قولوا لا اله الا فانك كل ما قلت لا اله الا الله جددت وهذا التوحيد اذا كررته يحرق السيئات - 00:14:27

لانه حسنة حسنة عظيمة الصلاة وهي الصلاة تحرق السيئات قال الله عز وجل اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين التوحيد ولا اله الا الله - 00:14:46

اعظم من الصلاة. تحرق السيئات فاكتر من هذه من لا اله الا الله. ولذلك جاء في الحديث قال الشيطان اهلكت بني ادم بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار بالذنوب يغريهم ويقعون في الذنوب. فاذا قالوا لا اله الا الله واستغفروا غفر الله لهم - 00:15:10

ويذهب جهده الشيطان كله هباء منثورا تكثر من لا اله الا الله ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. مائة مرة في يوم مائة مرة - 00:15:36

كان كمن اعتق عشرة انفس من ولد اسماعيل. اعتق عشر رقاب وكانت حرزا له من الشيطان حتى يمسي ومحى الله عنه مئة سيئة ورفع له مائة درجة مئة سيئة يمحو الله عنك - 00:15:56

ويرفعك مئة درجة يكتب لك مئة حسنة ويضرها عند الله مئة درجة. هذا اذا قلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:16:16

ومن قال اذا فرغ من صلاته سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:16:27

غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر والحديث في الصحيحين لذلك تحرص على لا اله الا الله على التوحيد تتمسك به لان العبد ما دام متمسكا بالتوحيد يختم له به باذن الله تعالى - 00:16:40

لان الله تعالى يقول اولئك لهم الامن وهم مهتدون. نسأل الله تعالى ان يرزقنا الامن والايمان والهداية التامة. وان يوفقنا لطاعته وان
يختم لنا بالخاتمة الحسنة وان يعيذنا من خاتمة السوء ومن الشيطان. انه جهد كريم والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:57

- 00:17:17